

– صحيح. صحيح. كل شيء سيتضح. لم يبق لك سوى إعطائنا دليلاً صغيراً يوجه مجرى بحثنا.

– هل تعتقد يا سعادة الأمين العام أن قطعة العاج هذه...

– لا يا سيد نيقول. إن هذه القطعة جاءت من شيء لا نعرفه وأن مالكة كان يستعجل إخفائه. يجب على الأقل تحديد طبيعة هذا الشيء لنصل إلى صاحبه.

فكر نيقول قليلاً ثم بدأ يقول:

«عندما سقط نابوليون الأول من السلطة يا سعادة الأمين العام...»

– لا. لا. يا سيد نيقول. محاضرة في تاريخ فرنسا. هذا ليس مجالها.

– جملة صغيرة يا سعادة الأمين العام أرجو أن تسمح لي بإكمالها: «... عندما سقط نابوليون الأول من الحكم قبضت حكومة الإصلاح على مجموعة من الضباط المخلصين لامبراطورهم والذين كانوا دائماً يحاولون طبع صورة قائلهم المعزول على أشياء يكثر استعمالها من قبل الناس: كالكسكاكين وعلب التبغ والخواتم، إلخ...»

– والمقصود؟

– هو أن هذه القطعة مصدرها عصا عاجية أو منحوتة أخرى. وإذا نظرنا إليها بطريقة ما نجد أنها تمثل طيف (أو جانبية) الضابط الصغير. وفي يدك يا سعادة الأمين العام قطعة من التفاحة العاجية التي كانت تعلق قبضة عصا أحد المخلصين لنابوليون.

– بالفعل، يمكن أن نلاحظ الطيف الجانبي ولكن لا أرى